المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254
العدد 7A لسنة 2022
No. 7A – December 2022

منهج أبي العباس ثعلب في تفسيره أبنية سيبويه

م. د. نور عبدالكريم صبري
الجامعة العراقية/ كلية الآداب

ملخص البحث

يدرس هذا البحث الذي عنوانه (منهج أبي العباس ثعلب في تفسيره أبنية سيبويه) أهم الخصائص المنهجية لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب في كتابه المفقود (تفسير أبنية سيبويه)، والذي تناول فيه تفسير ما ورد من أبنية في كتاب سيبويه، والتي فسَّرها وشرحها كثير من العلماء وكبار القدماء كأبي حاتم في كتابه (تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية)، وأبي عمر الجرمي في كتاب (شرح أبنية الكتاب) وغيرهم، فكان ثعلب من بين هؤلاء العلماء الذين شرحوا أبنية سيبويه وخصّوها بالعناية والتأليف، إلَّا أنَّنا لم نحضَ بوصول كتابه إلينا وبات مفقودًا، إلَّا أنَّنا نجد الكثير من نصوصه محفوظة في كتب النحاة واللغويين، ككتاب السيرافي في شرحه للأبنية، والمخصص لابن سيده، ولسان العرب وغيرها من المصادر التي حفظت نصوص ثعلب لأهميتها فهو من العلماء الذين بلغوا منزلة عظيمة في العلم. فعملت في هذا البحث على جمع تلك النصوص من المصادر وجعلتها في مبحثٍ، وبعد أن قرأتها بدقّة أشرت إلى أهم الخصائص التي برزت في منهجه من خلال تلك النصوص، وجمعتها في المبحث الأول من هذا البحث، ثم ختمت البحث وأشرت إلى المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها فيهِ، ومن الله التوفيق.

كلمات مفتاحية : منهج ، ابي العباس ثعلب ، سيبويه

The Approach Of Abu Al-Abbas Thalab In His Interpretation Of The Buildings Of Sibawayh

Dr. Noor Abdul Karim Sabri
Iraqi university / college of Arts

Abstract

This resrarch, entitled (Abu al-Abbas Tha,lab in his interpretation of the bwldings of bawayh). Studies the most important meth odologicl characteristocs of Abu al-Abbas Ahmed bin Yahya, Tha,lab in his lost book Tafsir Abniyat sibawayh, in wich he dealt with the interpretation oof what wau mentioned in the buildings in sibawayh,s book, wich were explained by many great scholars the ancients, snchas Abu Hatim hn his book sibawayh buildings, and Abu Omar al Jarmi in his book, Explantion of the buildings of the book and others… for was among those scholars who expbin sibawayh buildings and singled them out with care and authorship, but we wewe unable to access his book, and in became lost However, wefind many of his texts Preseved in the books of grammarians, fox was ore of the grat position, so I collected those text, and devoted another characteristics that emerged on his abbroach throught those text.

Kewords: approach , Abu al-Abbas Thalab , sibawayh

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

فإنَّ الأبنية التي ذكرها سيبويه في كتابه دلّت على عبقريته، قال أبو إسحاق الزجاج: "وإذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبيّنت أنَّه أعلم الناس باللغة"[1]، وعن أبي جعفر النحاس: إنَّ المفتشين من أهل العربية ومن له معرفة باللغة تتبعوا على سيبويه الأمثلة، فلم يجدوا ترك من كلام العرب إلَّا ثلاثة أمثلة"[2]. وأولى

العلماء عنايتهم بشرحها وشرح غريبها، وعوّلوا عليها في علم الأبنية، وأفردها بعضهم بالتأليف، وشرحها آخرون في مدارج كتبهم، قال البغدادي نقلاً عن النحاس: "وقد فسّر الأصمعي حروفاً من اللغة التي في كتابه، وفسَّر الجرمي الأبنية، وفسَّرها أبو حاتم وأحمد بن يحيى، وكلّ واحد منهم يقول ما عنده فيما يعلمه، ويقف عمّا لا علم له به، ولا يطعن على ما لا يعرفه، ويعترف لسيبويه في اللغة بالثقة، وأنَّه عَلِم ما لم يعلموا، وروى ما لم يرووا"[3]. ومن العلماء الذين خصوها بالتأليف: أبو حاتم في كتابه (تفسير غريب ما في كتاب سيبويه من الأبنية)، وهو مطبوع بتحقيق الدكتور محمد الدالي. وأبو عمر الجرمي في كتابه (شرح أبنية الكتاب)، جمعه الدكتور محسن بن سالم العميري ونشره في مجلة (بحوث كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى) السنة الثالثة، العدد الثالث 1406ه. وأبو بكر الزبيدي في كتابه (أبنية كتاب سيبويه)، حققه الدكتور أحمد راتب حموش، وطبع بدار العلوم بالرياض 1987م. وأبو الفتح محمد بن عيسى العطار في كتابه (شرح أمثلة سيبويه للعطار)، واختصره الجواليقي باسم (مختصر شرح أمثلة سيبويه للعطار)، وحققه الدكتور دفع الله سليمان، وطبع في الرياض سنة 1410هـ. وأبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان في كتابه (شرح أبنية كتاب سيبويه)، حققه الدكتور حسن شاذلي، وطبع بدار العلوم بالرياض 1407هـ.

وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في كتابه (تفسير أبنية كتاب سيبويه وغريبه)، وهو الكتاب المعنيّ في هذا البحث، حيث حرصت في المبحث الثاني منه على جمع ما تفرق منه في بطون المصادر التي وقفت عليها، ورتبت هذه الأبنية على الطريقة الألفبائية للحروف، فأثبت النص الذي ذكره ثعلب أو المنقول عنه في تفسيره لأبنية سيبويه، ولم اتعرض لآراء العلماء وخلافاتهم في النصوص المنقولة؛ لعدم سعة هذا البحث، أمَّا المبحث الأول فعرضت فيه منهج ثعلب في كتابه من خلال ما التمسناه من أقواله في أبنية سيبويه في مدارج الكتب والتي جمعتها في المبحث الثاني في هذا البحث.

مدخل

ثعلب[4]: هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب، ولد في بغداد سنة (200هـ)، قال أبو العباس: " ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في ست عشرة، ومولدي سنة مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون "[5]، وتوفي بها في شهر جمادى الأولى سنة 291هـ، ودُفِنَ في الشام، وشهد له العلماء والثقات في بلوغ منزلته العلمية الكبيرة، إذ نُقلَ أبو بكر الزبيدي أنَّ الرياشي سُئِلَ حين انصرف من بغداد إلى البصرة عن علماء، فقال: ما رأيت منهم أعلم من الغلام المنبَّر، يعني: ثعلباً. وكان أحمد بن إسحاق المعروف بابن المدور يقول: " كنت أرى أبا عبدالله بن الأعرابي يشك في الشيء فيقول: ما عندك يا أبا العباس في هذا؟ ثقةً بغزارة حفظه "[6]. ومِمّا يدل على علمه، قوله: "ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة، وحذقت العربية، وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشذ عني حرف منها، ولي خمس وعشرون سنة، وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره، فلمّا اتقنته أكببتُ على الشعر والمعاني الغريب.."[7]، وأخذ علمه عن أشهر علماء عصره ومنهم: ابن الأعرابي ومحمد بن سلام الجمحي وسلمة بن عاصم وغيرهم، ومن أشهر تلاميذه: أبو بكر الأنباري، محمد بن عباس اليزيدي، والأخفش الأصغر. وصنف عددًا من الكتب القيّمة أشار إليها الكثير من العلماء[8].

كتاب تفسير أبنية سيبويه:

أشار البغدادي إلى كتاب ثعلب في خزانة الأدب، ولم يذكر عنوانه واكتفى بأن يذكر أنّه مِمن فسروا أبنية سيبويه، فقال: " وقد فَسّر الأصمعي حروفاً من اللغة في كتابه، وفَسّر الجرمي الأبنية، وفسّرها أبو حاتم وأحمد بن يحيى..."[9]، ومِمن أشار إليه: أبو سعيد السيرافي في شرح الكتاب، حيث نقل عنه في مواضع عدّة، ومن المحدثين عبدالسلام هارون في مقدمة تحقيق الكتاب وسمّاه (تفسير أبنية الكتاب)[10].

المبحث الأول

منهج ثعلب في تفسير الأبنية

لا يتبين منهج ثعلب الحقيقي اعتمادًا على ما حفظته من المصادر من كتابه المفقود، ولكنّها أفادت في الكشف عن بعض ملامح منهجه، وهي:

1- نصّ ثعلب في كثير من الأبنية على النقل من غيره، كنقله عن ابن الأعرابي، وسلمة عن الفراء، ومزيد الربعي، والجرمي، وغيرهم..

2- اهتم بلغات العرب في بعض الأبنية، ومن ذلك قوله: " الضِّفْن والضفندد: الرجل الضخم " وذكر الخليل بن أحمد[11] أنَّ الضفن لغة في الضفندد، وكذلك قول ابن خروف: " والقرطبوس: الناقة العطيمة عن المبرد وثعلب، والقرطبوس بكسر القاف: داهية، عن ثعلب". ونصّ أيضاً على كثرة استعمالها أو قلتها، ومن ذلك قول أبي علي القالي: " وحكى أبو العباس: رجل جُبَأ، بتخفيف الباء، والأكثر تشديدها " .

ويُشير ثعلب إلى النادر في الاستعمال، مثال ذلك قوله: " ولا نعلم في الكلام فِعْلُل، فإن كان هذان الحرفان قد سمع ضم الباء فيها فهو من النوادر "[12]، ومنه أيضاً قول الجوهري: " قال ثعلب: كل اسم جاء على فَعُّول فهو مفتوح الأول مثل: سَفُّود وكَلُّوب وسَمُّور وشَبُّوط وتَنُّور إلَّا السُّبُّوح القدوس فإنَّ الضم فيها أكثر، وقد يفتحان "[13].

3- استدل على معاني بعض الأبنية في الشعر وأقوال العرب وأمثالهم [ينظر: مثلاً بناء: بعكوكة، جريال، جيال، زبرج، طرحاء، قطوطى، عجاء، عقنفل].

4- خالف سيبويه في تفسير بعض الأبنية، حيث ذكرها سيبويه اسماً وفسّرها ثعلب صفة أو العكس، ومن ذلك أنَّه فسّر بناء (عزويت) بالقصير، وعند سيبويه هي اسم، وفسّر (أباقر) باسم موضع، وذكرها سيبويه صفة، وفسّر (بلهور) باسم ملك الأعاجم، وعند سيبويه هي صفة، وفسّر (القُرشَبّ) بالقراد، وسيبويه ذكرها صفة، وغير ذلك من الأبنية.

وقد يخالف سيبويه في ضبط بناء الكلمة، ومن ذلك قول ابن السراج: "تُفعّل (تُبشّر) ووجدَت بخط ثعلب (تُبَشِّر)، وهو اسم طائر"[14]، وسيبويه ذكرها بضم التاء والباء، ويخالف سيبويه أيضاً في وزن البناء، ومن ذلك أنَّ وزن يستعور عند يفتعول وعند سيبويه فَعْلَلُول، قال السيرافي: "ومن ذلك يستعور، قال سيبويه: هو فَعْلَلُول، مثل عَضْرَفوط، والياء والتاء أصليتان، وقال أحمد بن يحيى ثعلب، وأبو بكر بن دريد: هو يفتعول وليس ذلك بشيء "[15]. ومن ذلك أيضاً: "واكلّاء، مرفأ السفن، وهو عند سيبويه فقال: وعند أحمد بن يحيى: فعلاء "[16].

5- قد يذكر أبنية عن سيبويه وليست في كتابه المطبوع، ومن ذلك قول السيرافي: " وفي كتاب ثعلب بخطهِ بعد العنفوان ... ويكون على فِعلّان: فِرِكَّان: بُغْضٌ، وإحِدَّان لا نعرفه اسم رجل..."[17]، وبناء إحدان وعفنّان لم يذكرهما سيبويه، ولا من فسّر أبنية كتابه كالزبيدي والجواليقي، وكثيرًا ما نجد ثعلب يصحح نسخة كتاب سيبويه، ومن ذلك ما ورد في نسخة عارف حكمت: "في نسخة: ولكن على مثال فيعلول، وهو قليل، قالوا: حيزبون، وهو اسم، قال ثعلب: هذا غلط في الكتاب وليس في كلام الرجل وجدته في نسخة أخرى"، ومن ذلك قول ابن منظور: "والهَيْلَمان والهَيْلُمان، أي جاء بالمال الكثير، والأخيرة من ثعلب"[18]، ولم يذكرها سيبويه فيما جاء على وزن فيعلان[19].

6- فسّر ما عجز عن تفسيره الآخرون كالمبرّد والجرمي، ومن ذلك قول ابن خالويه: "ليس أحد من أهل اللغة والنحو عرف تفسير (عزويت)، وهو في كتاب سيبويه، ما عرفه الجرمي ولا المبرد، فسمعت أبا بكر بن الخياط يقول: سألتُ أبا العباس ثعلباً عن عزويت، فقال: يروى بالعين (عزويت)، وهو القصير" ، وقال السخاوي: "وصُفُرُّق فُعُلُّل، وهو في كتاب سيبويه، ولم يعرفه الجرمي ولا غيره مِمن فسّروا أبنية الكتاب، وهو نبت، وذكر ذلك ثعلب..."، وغير ذلك من الأبنية مثل: تخربوت، زئبر، عزويت، فرتنى.

7- نصّ ثعلب على الرواية الصحيحة، ومن ذلك بناء: "حَفَيْتَن، بفتحتين وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان ونون، قال ثعلب: هو اسم أرض، ومن رواه حفيتل باللام فقد أخطأ" .

8- أشار ثعلب إلى الاختلاف في أصوات بعض الأبنية، ومن ذلك ما نقله الجواليقي: "دُمّيص: فُعّيل، شجر، وحكاه ثعلب بالراء: رُمّيص، وقول أبي علي الفارسي: "قال أبو العباس: هو رحيل بالراء، وقال ثعلب: وزحيل بالزاي"، وقد ينص في بعض الأبنية على صورة وينكر غيرها، ومن ذلك: "ثعلب عن ابن الأعرابي: السَّلْجم: الطويل من الرجال، والسّلجم: الطويل من النصال: قال: والمأكول يقال له سَلْجَم أيضاً، ولا يقال: شَلْجَم ولا ثَلْجم".

9- يذكر أحياناً المفرد والجمع في بعض الأبنية، ومن ذلك قول الأزهري: "ثعلب عن ابن الأعرابي قال: من غريب شجر البر الزنابير، واحدها: زِنْبيرة، وزِنْبارة، وزُنْبُورة"، وقال: "ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الفِرِنْد: الأبراز، وجمعه الفرائد".

10- ضبط بعض الأبنية بالحروف، ومن ذلك: "قال ثعلب: خنثعبة بالنون والتاء، وقال: هو الغزر"، ومنه: "الحِندمان بخط ثعلب" الحاء غير معجمة، يقال: حيّ يقال له الحندمان"، وقوله: "والضِفْدع غيلم بالغين..."، كما ضبط بعض الأبنية بالوزن، من ذلك على فعولاء، وهو قليل، قالوا: عَشْوراء بفتح العين وسكون الشين.

11- ذكر ثعلب أحيانا أكثر من معنى للبناء الواحد؛ دلالة على تقصيه واستقرائه.

12- نصّ على بعض الظواهر اللغوية، كالإبدال، ومن ذلك قوله: "يقال: أساريع ويساريع ويُسروع وأسروع، الهمزة مكان الياء، ومثله: يلندر وألندر، ويلنجوج وألنجوج"[20]. والمقصور والمدود والاشتقاق، كما في قوله عن (السِّرطراط): "الفالوذ من الاستطراد"[21].

المبحث الثاني

أُباتِر: قال أبو سعيد السيرافي: "وفيما فسّره ثعلب أنَّ أباتِر اسم موضع"[22].

إبْرَم: رُوي عن ثعلب: إبرَم: بلد[23].

إحِدَّان: قال السيرافي: "وفي كتاب ثعلب بخطه بعد العُنْفُوان... ويكون على فِعِلَّان: فِرِكَّان: بغضٌ، وإحدَّان: لا نعرفه اسم رجل، وقد وصفوا به فقالوا: عِفِتَّان، وهو الجافي الأخرق، وهو قليل"[24]. وبناء (إحدَّان) لم يُشير إليه سيبويه، ولم يفسّره من فسّر أبنية كتابه.

احْرَنْجَم: قال ثعلب: "احرنجم: اجتمع"[25].

الإخليج: "قال ثعلب فيما فسّر به أبنية كتاب سيبويه: المرأة المختلجة من زوجها بموتٍ أو طلاق، فهو في هذا الوجه صفة"[26].

أُسْكُفَّة: "ذهب أبو العباس أحمد بن يحيى في قولهم: أُسْكُفَّة الباب إلى أنَّها من قولهم: اسْتَكفَ، أي: اجتمع"[27]، ومعنى الأُسْكُفَّة: عتبة الباب التي يوطأ عليها[28].

إمَّر: "قال ثعلب في قوله: رجلٌ إمَّر، قال: يُشبَّه بالجدي"[29].

أَنْبَجَان: "قال ثعلب: يجوز فتح همزته وكسرها وكذا الموحدة، يقال: كبش أنبجاني، إذا كان مُلتفَّاً كثير الصوف، وكساء أنبجاني كذلك"[30].

بَاصَر: "البَاصَرُ: قَتَبٌ صغير مستدير، مثل به سيبويه وفسّره السيرافي عن ثعلب"[31].

بُرَائِل: "ثعلب عن ابن الأعرابي: أبو بُرائِل: كُنية للديك"[32].

البِرْطيل: "ثعلب عن ابن الأعرابي: البَرْطيل: البَيْرم، والبرطيل: عظم الفَلْحس، وهو الكلب"[33].

بُعكوكة: "بُعْكُوكة القوم: جماعتهم، وكذلك هي من الإبل عن ثعلب، وأنشد:

يخرُجْن من بُعكوكة الخِلاط..."[34].

بَلَهْور: "قال ثعلب: بَلَهْور اسم ملك من ملوك الأعاجم"[35].

بُهلُول: قال ثعلب: "البُهلُول: القريب المعروف، وكذلك المرأة، وامرأة بُهلُول"[36].

تُبشِر: قال ابن السراج: "تُفُعِّل: تُبُشِّر، ووجدتُ بخط ثعلب: تُبَشِّر، وهو اسم طائر"[37].

تَخْرَبُوت: "قال الجرمي: سألت علماءنا فلم يعرفوا: تَخْربوتاً، وفي كتاب ثعلب بخطه: تَخْرَبُوت: ناقة فارهة"[38].

تُرْتَب: "التُّرْتَبُ: العبدُ يتوارثه ثلاثة لثباته في الرقّ وإقامته فيه، والتَّرَتَبُ: التراب لثباته وطول بقائه، هاتان الأخيرتان عن ثعلب"[39]، والمنقول عن ثعلب في تهذيب اللغة أنَّها بضم التاءين[40].

تُرْنَمُوت: "هو صوت ترنم القوس، أشد أبو العباس أحمد بن يحيى للراجز:

شِرْيانة تُرْزِمُ عن عُنُوتها تجاوب الصَّوت بِتَرْنَمُوتها"[41]

تَلُنَّة: "فَعُلَّة: تَلُنَّة، وبخط ثعلب: تُلُنّة، فُعُلَّة، قالوا: لي قِبَلَهُ تُلُنَّة، أي: حاجة"[42].

تُمْتِين: "ثعلب عن ابن الأعرابي: التَّمْتين: تضريب المظال والفساطيط بالخيوط"[43].

جُبَّأ: "حكى أبو العباس: رجلٌ جُبَّأ، بتخفيف الباء، والأكثر تشديدها"[44].

جَبَرُوت: "قال أبو العباس: الجَبَرُوت من الجَبَرِيَّة، وهي الكبر"[45].

جُنَادِبى: جاء في اللسان: "وأبو جُنَادِبَى، مقصورة، الأخيرة عن ثعلب"[46].

جَلْفَزِير: "ثعلب عن ابن الأعرابي: ناقة جَلْفزير، صلبة غليظة"[47].

حَبَرْكَى: "في تفسير الأبنية لثعلب: الطويل الظهر، القصير الرجلين، وحَبَرْكى أيضاً: القِرْد"[48].

حِذْيَم: "قال ثعلب: حِذْيم: سرعة الطيران إذا كان الجناح مقصوصاً"[49].

حِرْبَاء: قال ثعلب: "الحِرْباء: الأرض الغليظة، وإنّما المعروف الحِزْبَاء بالزاي"[50].

حَفَيْتَن: "قال ثعلب: هو اسم أرض، ومَن رواه حفيتل باللام فقد أخطأ"[51]

حِلِّز: "قال ثعلب في تفسير الأبنية: حِلِّز، وهو شجر قصار"[52].

حَمَاطَة: "حماطة القلب: سواده، أنشد ثعلب:

لَيْتَ الغُرَابَ رَمَى حَمَاطَةَ قَلبِهِ عَمْرٌو بأسْهُمِهِ التي لم تُلْغَبِ"[53]

حِمِرّ: قال ثعلب: "وأتاهم الله بغيث حِمِرٍّ يحْمِرُ الأرض حمرًا، أي: يقشرها"[54].

حِمَّص: "الحِمّص: الحبّ، قال ثعلب: الاختيار فتح الميم"[55].

الحَوْصَلاء: قال ثعلب: "الزوارة غير مهموزة: التي تحمل القطاة فيها الماء "[56].

خُنْثَعَبة: قال ثعلب: "خُنثَعَبة، بالنون والثاء، وقال: هو الغُزْر"[57].

خُنْذُوَة: "في كتاب ثعلب بخطّه: خُنْذُوة، وفسّره أنَّه شعبة من الجبل"[58].

خِنذِيد: قال ثعلب: "الخناذيد: الخصيان من الخيل"[59].

خَنْشَليل: "ثعلب عن ابن الأعرابي: الخَنْشَلِيل من الإبل: المُسِنُّ البازل"[60].

خَيْتَعُور: "عن أبي العباس عن ابن الأعرابي قال: الخَيْتَعُور: الغادر"[61].

خيْزَلَي: "ثعلب عن ابن الأعرابي: هو يمشي الخَيْزَرَى والخَوْزرى والخَيْزَلى والخَوْزَلَى، كُلُّهنَّ مشية فيها تبختر"[62].

خَيْسَفُوج: "في كتاب ثعلب: الخَيْسَفوج: حَبُّ القُطْن"[63].

الدِّزواس: "ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الدِّرَوَاس: الكبير الرأس من الكلاب"[64].

دُعْبُب: "أبو العباس عن ابن الأعرابي، الدُّعْبُب: المُزَاح، وهو المُغنِّي المجيد، والدُّعْبُب: الغُلام الشاب البضّ"[65].

دُلامص: قال ثعلب في مجالسه: "وأنشد:

قَدْ أعْتدي بالأعوجيّ التارص مثل مُدُقّ البَصَلِ الدُّلامِصِ

التارص: عن ثعلب أنَّ الدُّمَّلِص والزُّمَلِّق، الذي ينسل من القوم ويخرج من بينهم[66].

دَمْكَمك: "الدَّمكمك: هو الشديد، أنشدنا أبو علي عن أبي العباس أحمد بن يحيى:

رَأيتك لا تعنين عنّي بقرّة إذا اختلفت في الهراوى الدَّمامِك

وهو جمع دَمَكْمك، والهراوى: جمع هراوة"[67].

الدَّياميم: "وفيما حكاه أبو بكر عن ثعلب من تفاسير غريب الأبنية: الدَّيَاميم: فلاةٌ يدوم فيه السير"[68].

الرَّامك: قال ثعلب: "والرَّامك: المُقيم"[69].

رُمَّيْص: "دُمَّيْص: فُعَّيْل: شجر، وحكاه ثعلب بالراء: رُمَّيْص"[70].

زِئبر: قال السخاوي: "وقد جاء فيه وفي زِئْبِر ضم الباء، قال ثعلب: ولا نعلمُ في الكلام (فِعْلُل) فإن كان هذان الحرفان قد سُمِعَ ضمُ الباء فيها فهو من النوادر"[71].

زِبْرِج: "زِبْرج الشيء: حَسَنُهُ وكلّ شيء حسنٍ: زِبْرِج، عن ثعلب، وأنشد:

ونجا ابن حمراء العجانِ حُويْرثٌ غَلَبَن أم دماغِهِ كالزِّبْرج"[72]

زِحْليل: "قال ثعلب: وزحليل بالزاي، وفسَّره يَتَزحَّلُ"[73].

الزُّمّح: "وفيما فسَّره ثعلب من غريب الأبنية عن سيبويه: الزُّمّح، بالحاء: اللئيم، وهذا صفة، وهو أشبه بما قاله سيبويه"[74].

73- الزُّمِلَّق: "قال ثعلب في تفسيره الأبنية: الدُّمَّلِص والزُّمَّلِق، الذي ينسل من القدم، يخرج من بينهم"[75].

زُنْبُور: "ثعلب عن ابن الأعرابي قال: من غريب شجر البر الزَّنابير، واحدها: زِنْبِيرة وزِنبارة، وزُنْبُورة، قال: وهو ضربٌ من التين، وأهل الحضر يسمونه: الحُلْوَاني، وغلام زُنْبُور: خفيف، والزنبور من الفأر: العظيم وجمعه زنابر"[76].

زِهْلِق: "أبو العباس عن ابن الأعرابي: يقال للمسمار الخفيف: قِأْو، ويَعْفور، وهِنْبِر، وزِهْلِق"[77].

سِرِطْرَاط: قال ثعلب: "السِّرَطْراط: الفالوذ، من الاستطراد"[78].

السَّلْجَم: "ثعلب عن ابن الأعرابي: "السَّلْجم: الطويل من الرجال، والسلجم: الطويل من النصال، قال: والمأكول يقال له: سَلْجم أيضاً، ولا يقال: شَلْجم ولا ثَلْجَم"[79].

سَمَيْدع: قال ثعلب: "السَّمَيْدع: الموطأ الأكناف"[80].

السَّيْسَبَى: "ويكون على فَيْعَلان في الاسم والصفة، فالاسم فَيْقَبَان، وسَيْسَبان، والصفة: الهَيَّبان، والتَّيَّعان، ولا نعلم في الكلام فَيْعَلان في غير المعتل"[81]، ومعناه: الشجر كما أشار ثعلب[82].

شِنِّغْم: "والشَّنَّغَم، بالغين غير المعجمة، ذكره سيبويه ولم يعرفه أحد، ولكن قال أبو العباس ثعلب: يقال: رجل شَغِمٌ، أي: حريص، قال: فأظنّ (شنعم) منه، كما قالوا في شحم شِنّحم"[83].

الصُّفُرُّق: "قال ثعلب في الأبنية: هو نبت"[84].

الصّقعَلْ: "قال سيبويه: فالأسماء نحو: الفِطَعْل والصَقَعْل، قال أبو علي: هذا في رواية أبي العباس، وعند ثعلب: الصِّقَعْل، وقال: تمرٌ يُحلَبُ عليه لبن"[85].

صَمَحْمَح: "قال ثعلب: رأسٌ صَمَحْمَح: أصلع غليظ شديد"[86].

صنع: "والذي اختاره ثعلب، حمل صَنَعُ اليد، وامرأة صنَاع اليد، فيجعل صناماً للمرأة بمنزلة كعاب ورداح وحصان"[87].

ضَفَنْدَد: قال ثعلب: "الضِّفنُّ والضَّفَنْدد: الرجل الضخم"[88].

ضِهْيَاء: قال ثعلب: "الضهياء: التي لا تنبت لها شِعْرة "[89].

الطَّرْطَبّ: "ثعلب عن ابن الأعرابي: ثَدْي طُرْطُبّ، أي: طويل"[90].

طِرِمَّاح: "طويل، وفي تفسير ثعلب: مُتكبّر"[91].

العُرُضَّى: "وهي مشية، وليس في كتاب محمد بن يزيد في كتاب سيبويه، ووجدته بخط أحمد بن يحيى فُعْلّى، عُرُضَّى، اسم"[92].

العِزْويت: "قال الزجّاج: سألت ثعلباً عنه فقال: هو القصير، عن الجرمي"[93].

عَشْوَراء: "ثعلب: ويكون على فَعْولاء، وهو قليل، قالوا: عَشْوَراء، بفتح العين وسكون الشين"[94].

العِضْيَوطُ: "العِضْيوط، والعُضيُوط، والأخيرة عن ثعلب: الذي يحدث إذا جامع"[95].

عَطوَّد: قال "أبو العباس عن ابن الأعرابي: سَفَرٌ عَطَوَّد: شاقٌ شديد"[96].

عِفِتَّان: "في كتاب ثعلب بخطهِ بعد العُنْفُوان... ويكون على فِعِلّان: فِرِكّان: بغضٌ، إحدّان: لا نعرفه اسم رجل، وقد وصفوا به فقالوا: عفتّان، وهو لِجافي الأخرق، وهو قليل"[97].

عَفْشَليل: "قال أبو العباس أحمد بن يحيى: هو صفة للضبع العظيم بظنها"[98].

العِلّكد: عن ثعلب: "هو الغليظ "[99].

العُمُدان: "في كتاب ثعلب بخطه بعد العنفوان: ويكون على فُعُلَّان في الاسم والصفة، فالاسم خُرُمَّان: نبت أراه، والجُلُبّان: بقلة، والصفة نحو: العُمُدان: طويل، والجُلُبّان: صاحب جَلَبَة، ويكون على فعلان: فِرِكّان: بُغْضٌ، وإحِدَّان: لا نعرفه اسم رجل: وقد وصفوا به فقالوا: عِفِتّان، وهو الجامي، الأخرق، وهو قليل"[100].

عُنْصُوة: "قال ثعلب: العناصي: بقية كل شيء"[101].

عَيْطَموس: "ثعلب عن ابن الأعرابي: العَيطموس: الناقة الهرمة"[102].

الغَيْداق: "وفيما وجد بخط ثعلب من تفسير الأبنية: الغَيْداق من الخيل: الطويل"[103].

غيطَل: "الغَيْطَلة: الجمامة، عن ثعلب"[104]، ونقل ابن سيده عن ثعلب أيضاً أنَّه البقرة، ولم يخص الوحشية من غيرها[105].

غَيْلم: قال ثعلب: "والضِّفْدع غَيْلم بالغين، وكذلك السلحفاة غَيْلم أيضاً "[106].

فَدَوْكَس: "وفَدَوكَس على ما ذكره أحمد بن يحيى في تفسير الأبنية: الشديد"[107].

فَرْتَنَى: "وقال ثعلب: فَرْتَنَى: الأمَة"[108].

فِرِكَّان: "وفي كتاب ثعلب بخطه بعد العنفوان... ويكون على فِعِلَّان: فِرِكان: بغضٌ، وإحِدّان: لا نعرفه اسم رجل، وقد وصفوا به فقالوا: عِفِتّان، وهو الجافي الأخرق، وهو قليل"[109].

فُطْحُل: "وروى ثعلب فُطْحُل بضم الفاء والحاء"[110].

فُلَزّ: "ورواه ثعلب: الفُلُزُّ"[111]، ومعناه العظيم الضخم[112].

فَلَنْقَسْ: "وفي تفسير الأبنية لثعلب: الفَلَنْقَس في الجاهلية ولد الزنا، وفي الإسلام مولى، وفي تفسيره أيضاً الفَلَنْقس: ناقة شديدة"[113]، ونقل ابن منضور عن ثعلب: أنَّه الحُرّ ابن عَربيتين[114]، وفي مجالسه: الذي وجدناه من قبل أبيه وأمّه عجميتان[115].

قَبَعْثَرى: "عن ثعلب قال: القَبَعثرى: الجَمَل الضغم، والأنثى القبعثراة"[116].

قدَّوس: "قال ثعلب: كل اسم جاء على فَعَّول فهو مفتوح الأول، مثل: سَفُّود، وكَلُّوب... إلَّا السُّبُّوح والقُدُّوس فإنَّ الضم فيها أكثر، وقد يفتحان"[117].

قَذّاف: "القَذَّاف: المنجنيق، وهو الميزان عن ثعلب"[118].

قُرْدُفَان: "قال أحمد بن يحيى: هو اسم للحديد، وقالوا بلد يُحمل فيه السلام"[119].

قِرْشب: عن ثعلب: "القِرشَب: القراد، قال: ويقال لكل صغير الجسم جاسي الجلد: قِرْشَب"[120].

القُرْضُوب: "ثعلب عن ابن الأعرابي، القِرضاب: الفقير، والقِرضاب: الرجل الكثير الأكل"[121].

قِرطاس: "ثعلب عن ابن الأعرابي: يُقال للجارية البيضاء المديدة القامة: قِرطاس"[122].

قِرْطَعْب: "قال ثعلب: قِرطَعب: دابة"[123].

قَرَمَاء: "قال ثعلب: ليس في كلام العرب فَعَلاء إلّاتأداء وله تأداء، أي: أمَة، وقَرماء"[124].

قُرْنَاس: "قال أحمد بن يحيى: القُرْناس أيضاً شيء يُلفَّ عليه الصوف والقُطْن ثم يُغزل"[125].

القسورة: "وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنَّه قال: القَسْوَرة: الشجاع، والقَسْوَرة: ظلمة أول الليل"[126].

قَطَوْطَى: "قال ثعلب: المقطوطي: الذي يَختل، وأنشد للزبرقان:

مقطوطياً يشْتُم الأقوام ظالِمهَم كالعِفْو ساف رقيقى أمَّة الجَذَعُ"[127]

قَفْشَليل: "قال ثعلب: عَفْشليل، وقفشليل: المغرفة"[128].

قَفَعْدَد: "القَفَعْدد: القصير في تفسير الأبنية لثعلب"[129].

قَنْدَويل: "ثعلب عن ابن الأعرابي: قَنْدَل الرجل: ضَخُمَ رأسُه، وصندل البعير: ضَخُم رأسه، قال: والقَنْدَويل: الطويل القَفَا..."[130].

قِنَّف: قال ثعلب:"القِنَّف والقِلَّف: ما تطاير من طين السيل عن وجه الأرض وتشقق"[131].

قَهْبَلس: "ثعلب عن ابن الأعرابي: القَهْبَلس: القملة الصغيرة"[132].

كاهِل: "عن ثعلب عن ابن الأعرابي: فلان شديد الكاهل، أي: منيع الجانب"[133].

كلاء: "الكلّاء: مرفأ السفن، وهو عند سيبويه فَعَّال؛ لأنَّه يكلأ السفن من الريح، وعند أحمد بن يحيى: فَعْلاء؛ لأنَّ الريح تكلّ فيه فلا ينحرف"[134].

الكُنْدر: قال ثعلب: "والكُنْدُر: الغليظ الحادر"[135]، وقال أيضاً: "الكُنْدُر: الغليظ الشديد"[136].

اللغيزى: قال ثعلب: "وقال اللُّغَيزَى: باب جحر الضب"[137].

مَلَكُوت: قال ثعلب: "والملكوت من المَلَكيّة، وهو: المُلك، وزادوا الواو والتاء ليكثروا الحروف"[138].

نَهْشل: "ثعلب عن ابن الأعرابي: نَهْشَل الرجل: إذا عضّ إنساناً تجميشاً"[139].

هِجْرَع: قال ثعلب: "الهِجرْع، يقال: هو الجبان، ويقال: الشجاع، ويقال: الطويل"[140].

هُذْلُول: قال ثعلب: "والحَشْوَر: الخفيف من الرجال، وهو الهذلول"[141].

الهِرْطَة: عن ثعلب قال: "الهِرْطة: النعجة المهزولة، ولحمها: الهِرْطَ، بالكسر"[142].

الهَيبَّان: "قال ثعلب: الهيبّان: الذي يُهاب"[143].

الهَيْرُدان: "عن ثعلب: هو اللص، مأخوذ من الهرد"[144].

وَرَشَان: "الورشان: الكبير، وجدناه في شرح شعر الأعشى بخط ينسب إلى ثعلب"[145].

يسروع: قال ثعلب: "يقال: أساريع ويساريع ويُسرُوع وأسْرُوع، الهمزة مكان الياء"[146].

خاتمة

لكتاب ثعلب في الأبنية أهمية كبيرة عند العلماء، إذ نقل عنه الكثير منهم فكانت نصوصه مبثوثة في مدارج الكتب ككتاب شرح أبنية سيبويه للسيرافي، وكتاب مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي، والمخصص لابن سيده، وغيرهم الكثير مِمن نقلوا عنه وأشاروا إليه. ومع أنَّ النصوص التي جمعتها في هذا البحث لم تغنينا عن كتابه الذي لم يصلنا، إلَّا أنَّه يمكن الوقوف على أبرز خصائص منهجه التي اتّبعها في كتابه، وكما أشرت إليها في المبحث الأول.

المصادر والمراجع

الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السراج، تح: عبدالمحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1408هـ- 1988م.

التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق وتعليق: عوض حمد القوزي، الطبعة الأولى، 1410هـ- 1990.

تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تح: مجموعة من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

سفر السعادة وسفير الإفادة، علم الدين أبي الحسن السخاوي، تح: د. محمد الدالي، دار صادر.

الفصيح، لأبي العباس ثعلب، تح: عاطف مدكور، دار المعارف، مصر، 1984م.

لسان العرب، لابن منظور، طبعة دار صادر، بيروت.

الكتاب، لسيبويه، تح: عبدالسلام هارون، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، 1403هـ- 1983م.

مجالس ثعلب، تح: عبدالسلام هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة.

مختصر شرح أمثلة سيبويه، للجواليقي، تح: د. دفع الله عبدالله سليمان،جامعة الملك سعود.

المنصف، شرح الإمام ابن جني لكتاب التصريف للإمام المازني، تح: إبراهيم مصطفى عبدالله أمين، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، الطبعة الأولى، 1373هـ.

شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، مخطوط المكتبة السليمانية في اسطنبول (1313 حميدية) بتركيا.

الهوامش:

[1] طبقات النحويين واللغويين: 72.
[2] خزانة الأدب: 370/1.
[3] المصدر نفسه: 370/1.
[4] ينظر ترجمته في: طبقات النحويين واللغويين: 141، مراتب النحويين: 150–152، الفهرست: 117، تاريخ بغداد: 204/5، نزهة الألباء: 173، معجم الأدباء: 102/5، أنباه الرواة: 173/1، وفيات الأعيان: 102/1، بغية الوعاة: 396/1، سير أعلام النبلاء: 5/14.
[5] معجم الأدباء: 108/5.
[6] طبقات النحويين واللغويين: 143.
[7] الفهرست: 117–118.

[8] ينظر: الفهرست: 118، وأنباه الرواة: 185/1.

[9] خزانة الأدب: 370/1.

[10] ينظر: مقدمة تحقيق الكتاب: 38/1.

[11] ينظر: العين: 46/7.

[12] سفر السعادة: 162/1.

[13] الصحاح: 961/3.

[14] الأصول: 207/3.

[15] شرح السيرافي: 1289 ب.

[16] المحكم: 65/7.

[17] السيرافي النحوي: 638.

[18] لسان العرب: 714/11.

[19] ينظر: الكتاب: 265/4.

[20] مجالس ثعلب: 105/1.

[21] المصدر نفسه: 121/1.

[22] السيرافي النحوي: 611.

[23] ينظر: مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي: 7.

[24] السيرافي النحوي: 638.

[25] مجالس ثعلب: 433/2.

[26] السيرافي النحوي: 609.

[27] الخصائص: 284/3.

[28] ينظر: جمهرة اللغة: 847/2.

[29] المحكم: 265/11، وينظر: لسان العرب: 32/4.

[30] فتح الباري: 483/1.

[31] المحكم: 210/8.

[32] تهذيب اللغة: 204/15.

[33] المصدر نفسه: 55/14.

[34] المحكم: 117/1.

[35] التعليقة: 270/4.

[36] مجالس ثعلب: 48/1.

[37] الأصول: 207/3.

[38] الأصول: 216/3.

[39] لسان العرب: 410/1.

[40] ينظر: تهذيب اللغة: 355/14.

[41] المنصف: 22/3.

[42] الأصول: 313/3.

[43] تهذيب اللغة: 307/14.

[44] المقصور والممدود للقالي: 281، وأشار إليها ثعلب في مجالسه: 157/1.

[45] مجالس ثعلب: 158/1، وينظر: الفصيح: 291.

[46] لسان العرب: 254/1.

[47] تهذيب اللغة: 248/11.

[48] شرح السيرافي: ب/259.

[49] مختصر شرح أمثلة سيبويه: 119.

[50] المحكم: 236/3.

[51] معجم البلدان: 319/2.

[52] شرح السيرافي: أ/257، وينظر: رأيه في الأصول: 211/3، وتهذيب اللغة: 362/4.

[53] المحكم: 185/3، والبيت من الكامل، وهو لوبرة بن الجُحدر، ومن شواهد الجمهرة: 551/1.

[54] تهذيب اللغة: 59/5.

[55] الصحاح: 1034/3.

[56] مجالس ثعلب: 316/1.

[57] التعليقة: 273/4.

[58] مختصر شرح أمثلة سيبويه: 110.

[59] مجالس ثعلب: 366/2.

[60] تهذيب اللغة: 648/7.

[61] تهذيب اللغة: 274/3.

[62] تهذيب اللغة: 200/7.

[63] مختصر شرح أمثلة سيبويه: 131.

[64] تهذيب اللغة: 360/12.

[65] تهذيب اللغة: 250/2.

[66] ينظر: شرح السيرافي: أ/259.

[67] المنصف: 31/3، والبيت من الطويل، وهو من شواهد المحكم: 300/4، اللسان: 27/1.

[68] المخصص: 116/10.

[69] مجالس ثعلب: 478/2.

[70] مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي: 138.

[71] سفر السعادة: 162/1.

[72] المحكم: 405/7، والبيت من الكامل ولم يُعرف قائله.

[73] التعليقة: 271/4.

[74] شرح السيرافي: أ/257.

[75] شرح السيرافي: أ/260.

[76] تهذيب اللغة: 287/13.

[77] تهذيب اللغة: 350/2.

[78] مجالس ثعلب: 121/1.

[79] تهذيب اللغة: 243/11.

[80] مجالس ثعلب: 47/1.

[81] الكتاب: 262/4.

[82] ينظر: تفسير غريب ما في كتاب سيبويه: 105.

[83] شرح السيرافي: أ/260.

[84] شرح السيرافي: أ/260.

[85] التعليقة: 268/4.

[86] الأصول: 213/3.

[87] لسان العرب: 290/7.

[88] مجالس ثعلب: 48/1.

[89] مجالس ثعلب: 137/1.

[90] تهذيب اللغة: 58/41.

[91] شرح السيرافي: ب/259.

[92] الأصول: 200/3.

[93] أبنية كتاب سيبويه: 204.

[94] تنقيح الألباب: 277.

[95] لسان العرب: 351/7.

[96] تهذيب اللغة: 161/2.

[97] السيرافي النحوي: 638.

[98] مختصر شرح أمثلة سيبويه: 237.

[99] شرح السيرافي: ب/259.

[100] السيرافي النحوي: 638-639.

[101] المحكم: 274/1، وينظر: الكتاب: 275/4.

[102] تهذيب اللغة: 337/3.

[103] السيرافي النحوي: 635.

[104] المحكم: 268/5.

[105] ينظر: المحكم: 268/5.

[106] مجالس ثعلب: 60/1.

[107] شرح السيرافي: أ/259.

[108] لسان العرب: 322/13.

[109] السيرافي النحوي: 638.

[110] لسان العرب: 27.

[111] المحكم: 42/9-43.

[112] ينظر: المصدر نفسه: 42/9.

[113] شرح السيرافي: أ/260.

[114] ينظر: لسان العرب: 166/6.

[115] ينظر: مجالس ثعلب: 522/2.

[116] المنصف: 12/3.

[117] الصحاح: 961/3.

[118] المحكم: 214/6.

[119] مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي: 269.

[120] مختصر شرح أمثلة سيبويه: 267.

[121] تهذيب اللغة: 385/9.

[122] تهذيب اللغة: 390/9.

[123] شرح السيرافي: أ/259.

[124] معجم البلدان: 704/4.

[125] مختصر شرح أمثلة سيبويه للجواليقي:280

[126] تهذيب اللغة: 399/8.

[127] لسان العرب: 191/15، والبيت من البسيط للزبرقان في الجيم للشسباني: 250/2، ولسان العرب: 191/15.

[128] التعليقة: 27/4.

[129] شرح السيرافي: أ/260.

[130] تهذيب اللغة: 412/9.

[131] تهذيب اللغة: 188/9.

[132] تهذيب اللغة: 536/6.

[133] تهذيب اللغة: 18/6.

[134] المحكم: 65/7.

[135] مجالس ثعلب: 47/1.

[136] المصدر نفسه: 50/1.

[137] مجالس ثعلب: 573/2.

[138] مجالس ثعلب: 158/1.

[139] تهذيب اللغة: 517/6.

[140] مجالس ثعلب: 457/2.

[141] مجالس ثعلب: 47/1.

[142] تهذيب اللغة: 170/6.

[143] لسان العرب: 789/1.

[144] السيرافي النحوي: 637.

[145] المحكم: 83/8.

[146] مجالس ثعلب: 105/1.